اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
فاذا اراد العبد ان يقتدي برجل فلينظر هل هو من
اهل الذكر او هو من الغافلين وهل الحاكم عليه الهوى
او الوحي فان كان الحاكم عليه هو الهوى وهل هو
من اهل الغفلة وامره فرط لم يقتد به ولم يتبعه
فانه تقوده الى الهلاك • ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع
اي امره الذي يحب ان يلزمه ويقوم به ويشده
ويلاحمه ضايع قد فرط فيه وفسر بالاسراف اي
افرط وفسر بالهلاك وفسر بالاختلاف للحق وكلها
متقاربة • والمقصود ان الله سبحانه نهى عن طاعة من
جمع هذه الصفات فينبغي للرجل ان ينظر في شيخه
وقدوته ومتبوعه فان وجده كذلك فليبتعد منه
وان وجده ممن غلب عليه ذكر الله واتباع السنة وامره
غير مفروط عليه بل هو حازم في امره فليتمسك بعروته
ولا قوة الا بالحي الذي لا يموت الا بالذكر فمثل الذي يذكر

ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت • وفي
المسند مرفوعا اكثر ذكر الله حتى يقال مجنون
فصل • وفي الذكر نحو مائة فائدة احدها
انه تطرد الشيطان وتقمعه وتكسره • الثانية انه
يزيل الهم والغم عن القلب • الرابعة انه تجلب للقلب
الفرح والسرور والنشاط • الخامسة انه يقوي القلب
والبدن • السادسة انه ينور الوجه والقلب • السابعة
انه يجلب الرزق • الثامنة انه يكسو الذاكر الحلاوة
والمهابة والنظرة • التاسعة انه يورث المحبة التي
هي روح الاسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة
والنجاة فقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة
دوام الذكر فمن اراد ان ينال محبة الله فليلهج بذكره
فان الذكر والمذاكرة باب العلم فالذكر باب
المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم •
العاشرة انه يورث المراقبة حتى يدخله في باب

Copyright © King Saud University